دبّ الحماس في شباب المأسدة واشتعلت أنفسهم نشاطاً وحيوية وقد تذوقوا لذة الإنجاز السهل ومتعة الفوز السريع .. وكان لقرار أبي عبد الله في السماح لهم بخوض عملية القصف على البوستة أثر كبير في رفع معنوياتهم واشتعال حماستهم .. وكان القرار نفسه بداية منعطف جديد في مسيرة المأسدة نقلها إلى ساحة المواجهة المباشرة والتحدي ولما يمض على بداية تأسيسها نصف عام أو أكثر بقليل . يقول أبو عبد الله : « كنت أشعر بأن الإخوة لم يصلوا بعد إلى مستوى لقاء العدو ولم يهيؤوا قاعدة تحتمل المواجهة برغم ارتفاع معنوياتهم وصبرهم جزاهم الله خيراً ولا أزكي على الله أحداً .. فالخنادق في المأسدة لم يكن عددها يذكر من قلتها ، ولم نكن نحب أن نوجه ضربة للعدو لا تكسر ظهره فيكون وراءها ردة فعل نحن غير مهيئين لها .. إنما لما ازداد الإخوة بعد ذلك واستمروا في التدريب ، وجاءنا أبو خالد المصري القومندان وأبو عبيدة ورأيا أنه بإمكاننا أن نحقق بمشيئة الله نصراً بالإمكانيات الموجودة وأن نفتح مركز (أم الخنادق) ومركز (النايمة) .. وعندما كاد بعض الشباب – من جهة أخرى – أن يترك الجهاد لأنهم لم يجدوا عمليات معنا ، ولم يكونوا يستوعبوا أن يكون الجهاد قائماً ثم لا ندخلهم في عمليات عسكرية .. لذلك كان قرارنا بمعركة شعبان هو الحل الوسط ، خاصة وأن بعضهم قد يعود فيقول للناس : مكثنا ستة أشهر ولم نطلق على العدو طلقة خلالها ، فيعتقد الناس أن المجاهدين ليسوا بحاجة إلى النصرة .. فالوعي لم يكن كافياً لدى الجميع ليفهموا أن الجهاد يستمر فترة طويلة ، والسمع والطاعة لها حدود ، خاصة وأن معرفة معظم الإخوة بنا ليست بعيدة ، رغم أن المجموعة استمرت بفضل الله ستة أشهر في حفر الخنادق وفي التدريب ، وهم من عامة المسلمين وليسوا عسكريين .. كل هذه الأسباب إضافة إلى رأي أبي خالد وأبي عبيدة وهما من أصحاب الخبرة العسكرية ، وقولهما بإمكان تنفيذ المعركة كان دافعاً لإتخاذ القرار » .

* * *

كانت فكرة الهجوم واضحة وبسيطة إلى حد كبير .. فموقع (أم الخنادق) و (النايمة) بجوارها طالما ترصد الإخوة العرب عليهما وشنوا ضدهما هجمات خاطفة – كما مرّ – .. وبحكم دنوّ هذين الموقعين إلى المأسدة أكثر من بقية المواقع والبوسطات المعادية كان اختيارهما هدفاً لأولى عمليات المأسدة – وهي تتجه لتحرير الوادي والمرتفعات من قوات العدو – أمراً منتظراً ومتوقعاً ؛ أما خطة الهجوم نفسه فنترك لأبي خالد